دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	قضايا وحقوق المعاقين في بعض الصحف المصرية
المصدر:	مجلة دراسات عربية
الناشر:	رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية
المؤلف الرئيسي:	خيال، محمود أحمد محمد
المجلد/العدد:	مج15, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	يناير
الصفحات:	37 - 72
رقم MD:	788385
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	مصر، وسائل الإعلام، الصحافة، حقوق الإنسان، حقوق المعاقين
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/788385

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

قضايا وحقوق المعاقين في بعض الصحف المصرية

محمود أحمد محمد خيال[١]

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة أشكال المعالجة الصحفية لقضايا الإعاقة وأي الجوانب من قضايا الإعاقة حظت باهتمام الصحف المصرية، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على فئة من فئات الإعاقات (بدنية، سمعية، بصرية، عقلية، صعوبات تعلم، ذاتوية) وأي نوع من حقوق المعاقين تم تغطيتها. تكونت عينة الدراسة من النسخ الالكترونية لصحف كل (الأهرام واليوم السابع والوفد) أعداد شهور نوفمبر وديسمبر ويناير ٢٠١٥/٢٠١٦.

واستخدمت الدراسة تحليل المضمون لفحص التساؤلات السابقة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الأشكال الصحفية استخدامًا على مستوى الصحف الثلاثة هو الخبر يليه المقال ثم التحقيق الصحفي وأخيرًا الحوار، كما أكدت الدراسة أن أكثر موضوعات قضايا الإعاقة اهتمامًا هي الأنشطة الاجتماعية والرياضية ثم المؤتمرات ثم طرق التعلم والدمج وأخيرًا الوقاية والعلاج، كما أشارت النتائج إلى أن أكثر الإعاقات اهتمامًا من جانب الصحف المصرية هي الإعاقة البدنية ثم البصرية ثم العقلية ويليها السمعية وأخيرًا اضطرابات اللغة الكلام، كما أكدت نتائج الدراسة أن اهتمام الصحف المصرية تركز حول حقوق العمل ثم الحقوق القانونية ثم الاجتماعية ويليها الصحية وأخيرًا التأهيل.

كما أكدت الدراسة أن مصدر المادة الإعلامية الموجهة لقضايا الإعاقة هو الصحفي ثم أخصائيو الرعاية ويليهم المعلمون ثم الأطباء وأخيرًا رجال الدين، في حين أظهرت نتائج الدراسة أن اهتمام الصحف بقضايا الإعاقة أكثر أثناء الاحتفاليات العالمية مقارنة بغيرها من الشهور السابقة.

[١] أستاذ مساعد علم النفس بكلية الاداب جامعة المنوفيه

Issues and Rights of Disabled in some Egyptian Newspapers

Mahmoud A.Khaial[1]

The present study aimed to identify the nature of the forms of journalistic treatment of disability issues and any aspects of the Disability Issues had interests of the Egyptian press, the study aimed also to identify the categories of (Physical, Hearing, visual, Mental, learning, autism) disabilities and any kind of rights of the disabilities has been covered, sample consisted of electronic versions of newspapers (Al-Ahram , AL-Youm Alsabee and Al-Wafed) from November and December and January 2015/2016, study used content analysis to examine the previous questions, the results of the study indicated that more journalistic forms commonly used in the three newspapers is News, Essay , article ,Finally Report, the study also confirmed that most topics disability issues attention on disability issues is social and sports activities , conferences and finally prevention and treatment, the results indicated that most disabilities attention by the Egyptian press is a Physical disability ,Visual , Mental , Hearing finally language speech disorders, the study confirmed that the interest in Egyptian newspapers focused on labor , the legal , and social rights, health finally rehabilitation rights. The study also confirmed that the source of Journalistic information for disability issues is a journalists , Specialists Care, teachers finally doctors, while the study showed that the attention of newspapers disability issues more during the international festivities compared to other previous months

[1] Work. Prof. Abnormal psychology , faculty of arts, menofia university
للمراسلات في شان هذا البحث ترسل الي الدكتور محمود الخيال khaial70@hotmail.com

مقدمة

تمثل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها واحدة من أهم المصادر التي تعتمد عليها الجماهير في معرفة الأحداث المحيطة ومتابعة ما يجري في شئون الحياة، كما يتزايد اعتماد الأفراد على تلك الوسائل في متابعة الشئون الجارية من حولهم، بالإضافة إلى التطورات المتلاحقة التي جعلت من تلك الوسائل متاحة للجمهور بمختلف فئاته، وعليه فقد أوضحت وسائل الإعلام أحد المصادر الأساسية للمعلومات التي يبني عليها الأفراد أراءهم وأفكارهم كما تحدد اتجاهاتهم وسلوكياتهم.

كما تساهم وسائل الإعلام المختلفة من خلال متابعتها وتغطيتها لكثير من الأحداث الراهنة دورًا كبيرًا في تكوين الرأي العام والتأثير فيه وصياغة المفاهيم المراد تغييرها أو إحلالها في مجتمع بعينه، كما تعمل على توعيتهم وتثقيفهم بما يرتبط بمناحي حياتهم المختلفة، ولعل تطور وسائل مؤسسات الصحافة المصرية في الجوانب المهنية وتناول مختلف القضايا التي تهم القراء باستخدام جميع الفنون الصحفية واستثمار مميزات وإمكانيات الطباعة المختلفة مما يؤكد على تعاظم دور الصحافة المحلية في المساهمة بتنمية المجتمع وتوعيته وتطويره ومحاولة تغيير اتجاهاته وتوجهات أفراد المجتمع نحو قضايا شائكة. (الخرشمى، ٢٠٠٧)

ولعلّ تطورالأدوات والتقنيات الإعلامية الحديثة هو ما جعل المجتمعات تعول عليها في القضايا الشائكة باعتبارها إطارًا يعتمد عليه الأفراد لبلورة اتجاهاتهم نحو الظواهر والقضايا والمشكلات، وتبرز قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة كأحد القضايا المطروحة على الساحة الإقليمية والدولية، فيعد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة من مقاييس تقدم الأمم وتحضرها، وسمة من سماتها الإنسانية، فرعايتهم –مهما كلفتنا ماديًا ومعنويًا– عائدها أكبر من نفقاتها بكثير؛ ولذلك لجأت الدول إلى وضع تشريعات لرعاية المعاقين، بجانب إقامة المؤسسات العلاجية والتعليمية والإنتاجية التي تمد لهم يد العون. وقد انعكس الاهتمام بحقوق المعاقين في العصر الحالي بأن قامت المنظمات والهيئات الدولية بسن قوانين وإصدار تشريعات التي تضمن حقوق هذه الفئة، حيث صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ديسمبر ١٩٤٨، والإعلان الخاص بحقوق المعاقين الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٧٥ والذي أكد على ضرورة حماية المعاقين جسمانيًا

وعقليًا ونفسيًا وتأمين رفاهيتهم وتأهيلهم وضرورة مساعدتهم على تنمية قدراتهم في أكبر عدد من ميادين الأنشطة المتنوعة وضرورة العمل قدر المستطاع علي دمجهم في الحياة العادية، ودعت الجمعية إلى ضرورة العمل بهذا الإعلان على الصعيدين القومي والدولي؛ كي يصبح هذا الإعلان أساسًا مشتركًا لحماية هذه الحقوق ومرجعًا موحدًا له (اليونسكو ،١٩٨١).

كما صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٨٩ اتفاقية حقوق الطفل التي أكدت على حق جميع البشر بالتمتع بالحقوق والحريات التي وردت في تلك الاتفاقية دون أي نوع من أنواع التمييز؛ كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، كما أكدت على أن للطفولة الحق في الرعاية والمساعدة لكي ينمو الطفل في جو من السعادة والمحبة والتفاهم. (فراج ،٢٠٠٢)

وفي ضوء ذلك تم اختيار المادة الصحفية المنشورة في الصحف المصرية وتحليل مضمونها باعتبار الصحافة أحد مصادر المعلومات المسئولة عن إحداث تغيير في الاتجاهات وسلوك الأفراد نحو قضايا الإعاقة وأهمية الدور الذي تقوم به في تكوين وتشكيل اتجاهات الأفراد وسلوكهم نحو قضايا الإعاقة وهو ما يتم من خلال التعرض المباشر.

اتفق الباحثون على تقسيم المخاطبة للجماهير إلى موقفين لكل منهما وسائله التي تناسبه:

١- التخاطب بالمواجهة: حيث يساهم المتلقي مساهمة فعالة في الموقف كما في المدير أمام عماله.

٢- تخاطب غير مباشر أو عن بُعد: حيث لا توجد فرصة لمساهمة المتلقي في تشكيل الرسالة كالتخاطب عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.

ويفيد التقسيم في إبراز أي من المتغيرات أكثر فعالية في أحد الموقفين مقارنة بالمواقف الأخرى؛ حيث تبرز على سبيل المثال أهمية خصائص مثل جاذبية المصدر وقوته وألفة المتلقي به وخصائص الرسالة كالتلويح بانفعالات معينة والتدعيم في موقف في مقابل مصداقية المصدر. (شحاته، ١٩٩٥)

كما قسم جانيس وهوفلاند متغيرات التخاطب إلى فئات ثلاثة هي:

أ- متغيرات مستقلة أو منبهات وتشمل متغيرات المصدر والرسالة والسياق التي تقدم فيه الرسالة والوسيلة والمتلقي للرسالة

ب- محددات الاستجابة للتخاطب وتشمل على عديد من العمليات المعرفية الوسيطة كالانتباه والاحتفاظ والاستعادة والفعل أو السلوك.

ج- المتغيرات التابعة أو الاستجابة للتخاطب أي تبني أو مقاومة ما يدعو إليه التخاطب. (خليفة، ١٩٩٢)

النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي وهي ثلاثة أنواع:

أ- التأثير المباشر (قصير المدى)

يرى هذا النوع من النظريات، التأثير المباشر لوسائل الإعلام في الجمهور. ومن هذه النظريات نظرية الرصاصة الإعلامية والتي تفترض أن وسائل الإعلام تؤثر تأثيرًا مباشرًا، وسريعًا في الجمهور، وأن الاستجابة لهذه الرسائل مثل رصاصة البندقية تؤثر بعد انطلاقها مباشرة.

ب- نظريات التأثير التراكمي (طويل المدى)

يرى هذا النوع من النظريات أن تأثير وسائل الإعلام لا يظهر مباشرة، وإنما بعد فترة زمنية طويلة من خلال تراكم المتابعة الإعلامية. ومن أمثلة هذا النوع نظرية دوامة الصمت القائمة والتي تفترض أن قيام وسائل الإعلام بعرض رأي الأغلبية، يقلل من أفراد الرأي المعارض.

ج- نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام

يرى المنظرون لهذا التصنيف أن وسائل الإعلام تعمل داخل نظام اجتماعي، وتراعي الخصائص النفسية والاجتماعية للجمهور. ومنها نظرية ترتيب الأولويات والتي تقوم على فرضية قوامها أن وسائل الإعلام هي من تقوم بترتيب اهتمامات الجمهور من خلال إبراز القضايا التي تستحق، وإهمال قضايا أخرى؛ فيبدي الجمهور اهتمامه بهذه القضايا دون غيرها. (مكاوى والسيد ،٢٠٠٣)

ويشير (حسين ، ١٩٨٤) في هذا الصدد، بأن وسائل الاتصال الجماهيري المطبوعة ذو اتجاه واحد، حيث إنها تؤدي لحدوث التواصل من جانب واحد فقط وهو المرسل، ويجب أن يتم التعرض لها حتى يكون اتصالاً فعالاً وتتميز تلك الوسائل بأنها تسمح للقارىء بالتحكم في ظروف التعرض لها وقراءتها.

إن انتشار وسائل الإعلام على نطاق كبير في القرن الحالي جعل كثير من الباحثين، يؤكدون على الدور الرائد الذي تلعبه في حياتنا الاجتماعية وبشكلٍ خاص في تغيير الاتجاهات والسلوك حيث يقضي كثيرًا من الأفراد وقتًا كبيرًا مع وسائل الإعلام بأنواعها بل لم يعد لأي مجتمع يرغب في التقدم والرقي أن يتغاضى عن الدور الفاعل الذي تقوم به وسائل الإعلام في توجيه السلوك، كما تعكس أيضًا قيمًا ومعاييرًا لسلوك للمواطنين من مختلف الفئات العمرية. (السيد ، ١٩٧٩).

حقوق المعاقين

تتنوع حقوق المعاقين بين حقوق تعليمية وتأهيلية وصحية وترويحية واجتماعية وقانونية وغيرها من الحقوق التي نصت عليها المواثيق والقوانين الدولية مثل: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ديسمبر ١٩٤٨، والإعلان الخاص بحقوق المعاقين، ديسمبر ١٩٧٥، ويمكن استعراض تلك الحقوق بالتفصيل فيما يلي:

١- حق التعليم:

يعد من الحقوق الأساسية للمعاقين، إن لم يكن أكثر أهمية، كي يستطيع أن يساير أقرانه، ويصبح قادرًا على أن يكفل حياته الاجتماعية، ولكن الواقع يشير إلى أن المعاق لا يتمتع بحقوقه التعليمية كاملة، ففي الوقت الذي تعلن فيه مختلف التشريعات عن إلزامية التعليم ومجانيته، نجد أن ذلك لا ينطبق على المعاقين؛ حيث لا تقدم الخدمات التعليمية إلا لنسبة ضئيلة منهم؛ وهناك قصور في التشريعات الوضعية من حيث استمرارية تعليم المعاق، فمعظم التشريعات تقتصرعلى تعليم المعاقين على المرحلة الابتدائية والإعدادية، وقلما تستمر حتى الثانوية، ولا نجد تشريعًا ينص على إفساح المجال أمام المعاقين لإكمال تعليمهم العالي. وقد ورد حق التعليم في سياق المواثيق والعهود الخاصة برعاية المعاقين، ففي ميثاق الثمانينات جعل من أهدافه إدماج المعاق وإشراكه في البيئة التعليمية؛ حيث نصت المادة (٤٠) على أنه "يجب أن يتمتع الأطفال المعاقين بحق الحصول على الفرص التعليمية وقد جاء في المادة العاشرة من الإعلان العربي للعمل مع المعاقين "الإقرار لجميع المعاقين بحقهم في الرعاية والتعليم والتأهيل والتشغيل دون تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو المركز الاجتماعي أو الانتماء السياسي". (منيب ، ٢٠١٠)

كما ينبغي التأكيد على أن المواثيق أشارت إلى ضرورة أن تكون الخدمات التعليمية على مسافة معقولة من منزل التلميذ أو محل إقامته، إلا في ظروف خاصة لا يمكن فيها تلبية احتياجات التلميذ، ويجب أن تكون هذه الخدمات شاملة، ولا تقل عن الخدمات التعليمية التي يحظى بها أي تلميذ آخر. ومن ناحية أخرى، فالتكاليف المترتبة على إهمال تعليم المعاقين وتحويلهم إلى قوة عاملة أكبر مما ينفق على برامج تأهيلهم؛ إذ دلت الدراسات التي أجريت على برامج إعداد وتأهيل المعاقين في أنحاء العالم على أن الفوائد المالية الناجمة عن تنفيذ هذه البرامج من حيث قوتهم الإنتاجية، ومن حيث الضرائب التي يدفعونها وعدم الحاجة إلى صرف إعانات والمعاشات، تفوق النفقات التي تقتضيها برامج تعليمهم وتأهيلهم.(Innes,2007)

٢- حق التأهيل:

يقصد بالتأهيل استعادة الشخص المعاق كامل قدرته على الاستفادة من قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية، والإفادة الاقتصادية بالقدر الذي يستطيع. وقد عرَّفت منظمة العمل الدولية "التأهيل المهني" بأنه ذلك الجانب من عملية التأهيل المستمرة المترابطة الذي ينطوي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل؛ مما يجعل المعاق قادرًا على الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه".

كما يُقصد بتأهيل المعاقين، بأنها عملية منسقة لتوظيف الخدمات الطبية والاجتماعية والنفسية والتربوية والمهنية لمساعدة المعاق في تحقيق أقصى درجة ممكنة من الفاعلية الوظيفية، بهدف تمكينه من التوافق مع متطلبات بيئته الطبيعية والاجتماعية، وكذلك تنمية قدراته للاعتماد على نفسه وجعله عضوًا منتجًا في المجتمع ما أمكن ذلك. (على ، ٢٠٠٥)

٣- الحقوق الصحية والخدمات التكميلية

أشار إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين إلى حق الأشخاص المعاقين في العلاج الطبي، والنفسي والوظيفي، بما في ذلك تركيب الأطراف الصناعية والتعويضية، والتأهيل الاجتماعي والطبي.

ومن الحقوق الصحية المقدمة للمعاقين، تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية والتأهيلية، بما فيها الإرشاد الوراثي الوقائي، وإجراء الفحوصات والتحليلات المخبرية المختلفة للكشف المبكر عن الأمراض، واتخاذ التحصينات اللازمة من خلال إلزام القانون

بالكشف على الزوجين قبل إتمام الزواج، والعمل من أجل الارتقاء بالرعاية الصحية للمعاقين واتخاذ ما يلزم لتحقيق ذلك، وتدريب العاملين الصحيين وكذلك الذين يباشرون الحوادث على كيفية التعامل مع المصابين وإسعافهم عند نقلهم من مكان الحادث، والعمل على تدريب أسر المعاقين على كيفية العناية بهم ورعايتهم، وتشتمل الخدمات التكميلية على صرف النظارات والسماعات الطبية وأجهزة الشلل والأطراف الصناعية في مجال تقديم خدمات التأهيل للمعاقين الذين يثبت من الفحص الطبي حاجتهم إليها. (Michael , 2008)

٤- الحقوق القانونية

ورد في مواد القانون الخاص بالمعاقين أن لكل شخص معاق الحق في أن يكون له وصي متمتع بالأهلية لحماية شخصه ومصالحه، متى كان ذلك ضروريًا، ولابد أن توجد هيئات عامة أو خاصة يجوز لها قانونًا أن تتدخل لصالح الأشخاص المعاقين عقليًا إذا تعرضت مصالحهم للضرر، ولابد أن يتمتع الشخص المعاق بكافة الضمانات القانونية التي يتمتع بها أي مواطن آخر متهم بارتكاب إحدى الجرائم.(القضاة، ٢٠٠٦)

كما ورد في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين أنه يجب تمكين الأشخاص المعاقين من الاستفادة من المساعدة القانونية إذا كانت هذه المساعدة ضرورية لحماية أشخاصهم أو ممتلكاتهم، وإذا أقيمت الدعوى القضائية عليهم، وجب أن تراعى في الإجراءات القانونية حالتهم الجسمية والعقلية، ومن المفيد أن يؤخذ رأي المنظمات الخاصة بالأشخاص المعاقين في جميع الأمور المتعلقة بحقوق المعاقين ويجب إخطار الأشخاص المعاقين وأسرهم وطوائفهم بالحقوق التي يتضمنها هذا الإعلان، وذلك بكافة الوسائل المتاحة.(علوان، ٢٠٠٧)

٥- حق العمل والضمان الاقتصادي

لكل معاق الحق في الأمن الاقتصادي وفي مستوى كريم من المعيشة، وله الحق في أن يؤدي عملاً إنتاجيًا أو يمارس عمل مفيد آخر، وقد أشار إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين إلى حقهم في الضمان الاقتصادي والاجتماعي، وفي مستوى لائق من المعيشة، ولهم الحق في الحصول على العمل والاحتفاظ به، وفي ممارسة مهنة مفيدة، ومنتجة ومجزية.(Barhost, 2009)

كما تلتزم مكاتب العمل بمعاونة المعاقين المقيدين لديها في الالتحاق بالوظائف أو الأعمال التي تتفق مع أعمارهم وكفاياتهم والمهن التي تناسبهم، وعلى أصحاب العمل الذين يستخدمون خمسين عاملاً فأكثر الالتزام بنسبة خمسة في المائة من مجموع عدد العمال في الوحدة التي يعملون بها.

كما تشير القوانين الخاصة بالعمل إلى حق المعاق في توفير صناعات محمية، وهي عبارة عن إنشاء مصانع إنتاجية تعمل بالتعاون والمشاركة مع مصانع محلية في المجتمع تضمن للمعاقين حق العمل المناسب، إلا أن هذه التشريعات غير مُلزمة شأنها في ذلك شأن كل الإعلانات الصادرة عن الهيئات العالمية المختلفة، وهو ما يترتب عليه معاناة معظم المعاقين من البطالة، وفي حالة حصول بعضهم على عمل، فإنهم يعانون من عدم التوافق المهني حيث يتم إلحاقهم بمِهن لا تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، مما يشعرهم بأنهم طاقة معطلة لا يستفيد منها، وما يحصلون عليه ليس إلا عبارة عن صدقة مُقنعة يتفضل بها المجتمع عليهم. (Mello,2002)

٦- حقوق اجتماعية

أشار الإعلان العالمي لحقوق المعاقين إلى ضرورة أن يعيش المعاق –متى أمكن– مع أسرته الأصلية أو أسرته الحاضنة، ويشارك في مختلف أشكال الحياة الاجتماعية، ويجب أن يمنح الأسرة التي يعيش معها إعانة، وإذا اقتضت الضرورة إلحاقه بإحدى المؤسسات الخاصة، كما يجب حماية المعاق من كل ضروب الاستغلال والتعسف وسوء المعاملة كما ورد في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين، فإن للمعاقين الحق في أن يعيشوا مع أسرهم أو مربيهم وأن يشاركوا في جميع الأنشطة الاجتماعية والخلاقة والترويحية، ولا يجوز معاملة الشخص المعاق معاملة تنطوي على التفرقة، وإذا قضت الضرورة بإقامة الشخص المعاق في مؤسسة متخصصة وجب أن تكون البيئة والأحوال المعيشية فيها أقرب ما يكون إلى الحياة العادية لشخص في مثل سنه. (Chaplin, 2004).

٧- حق التنقل

أوصت العديد من المواثيق والمؤتمرات على ضرورة إيجاد بيئة خالية من العقبات لإتاحة الفرصة للمعاقين بحرية التنقل، والعمل على تعديل المباني والمرافق القائمة، بما في ذلك وسائل النقل العام للحيلولة دون عزل المعاقين عن بقية المجتمع، مع توفير ممرات

ممهدة للمعاقين حركيًا، وخالية من الحواجز والعوائق الأخرى التي تُحد من حركة المكفوفين.(Evans,Howlett,Kremser,Simpson,Kayess&Trollor,2012)

٨- حقوق ترويحية وثقافية:

تتمثل تلك الحقوق في حق المعاقين في ارتياد المؤسسات الثقافية التي تقدم خدماتها للجمهور مثل: المكتبات العامة، والمتاحف والمعارض، والأماكن السياحية والتراثية، والحدائق العامة والمسارح، والأندية الرياضية.. وغيرها من الأماكن، وهو ما يتطلب تجهيز تلك الأماكن التي تقدم خدمات ثقافية وترويحية بالتجهيزات المناسبة لاستقبال المعاقين بمختلف متطلباتهم ونوعية الإعاقة. (McNamara,2006)

٩ - حقوق عامة:

أشار إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين، أن المعاقين يتمتعون بالحق الطبيعي في احترام كرامتهم الإنسانية وحقهم بالتمتع بحياة كريمة عادية وكاملة بقدر الإمكان، وحقهم بالتمتع بالحقوق المدنية والسياسية التي يتمتع بها غيرهم من البشر.

ومن الحقوق العامة التي ينبغي أن يتمتع بها المعاقين مثلهم مثل العاديين:

- حقه في الاقتراع.
- حقه في أن يخطر بحقوقه ومسئولياته كمواطن بطريقة يستطيع أن يفهمها.
- حقه في وجود رقيب للتأكد من تنفيذ الحقوق السياسية للمعاقين عقليًا.
- حقه في عدم وجود عائق يحول دون وصول المعاقين إلى المؤسسات والأندية المختلفة.
- حقه في الحماية من كافة أنواع استغلال أوالتمييز أو الازدراء.(الحسينى ، ٢٠١٥)

الإعاقة والإعلام

إن بداية ظهور المعاق في الدراما التليفزيونية كانت بصورة أكثر رواجًا وهي صورة "عبيط القرية" حيث تناولت العديد من المسلسلات شخصية المعاق بشكل نمطي ومتكرر أظهرت جميعها المعاق بصورة الأبله، رثّ الثياب، الهائم على وجهه في طرقات القرية، معتمدًا في قوته وملبسه على عطف وإحسان أهل الخير، وقد بالغ صناع الدراما في استخدام هذه الشخصية لإضفاء جو من المرح علي الأحداث من جهة أو لتضمين عباراته بعض الأمور الغيبية التي يكشف سير الدراما بعد ذلك صدقها، الصورة التالية كانت لفاقد

الذاكرة، وهي تيمة درامية استغلها صناع الدراما للتنقل بين عوالم مختلفة، واللافت للنظر أن كل النماذج التي استعرضتها الدراما، فقدت ذاكرتها بحادث قدري وعادت إليها بحادث قدري آخر دون علاج بصورة توحي أن الهدف الأساسي من اللجوء لهذه "التيمة" هو التنقل بين أجواء مختلفة بصورة تبدو منطقية وليس الإعاقة نفسها. النموذج الثالث الذي تناولته الدراما هو الكفيف وغالبًا ما تُضفي عليه الدراما لمسة عميقة من البصيرة، وهذه الشخصية بالتحديد لم تستغل إلا بشكل كوميدي فقط، ولم تتطرق الدراما المصرية بشكل واضح لأصحاب الإعاقات الجسدية واقتصر ظهورهم في شخصيات أطفال معاقين بهدف استدرار العطف. (شحاته ، ٢٠١١)

وتشير ستريتماتر (Streitmatter,2002) في هذا الصدد إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والأقليات في المجتمع، وأوضحت وجود ثلاثة نماذج مفسرة للإعاقة كالتالي:

١- نموذج الاستبعاد:

وفيه تستبعد وسائل الإعلام أي تغطية أو إشارة من قريب أو بعيد عن تلك الفئة من فئات المجتمع.

٢- النموذج الانتقائي

وفيه تعمد وسائل الإعلام على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات تلك الفئة، وعادة ما يركز على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات الفئة مع تهميش متعمد للقضايا التي تتبناها تلك الفئات.

٣- النموذج النمطي

وفيه تتم تغطية الخبر بالصورة المعتادة والتي تكون سلبية وتؤكد بأن العلاقة بين وسائل الإعلام وقضايا المعاقين هي علاقة نمطية، فيما يؤكد كل من ماير وسوارليز ولورانز ووشايندر وبرستلى(Mayer,Swarlez,Schneider,Loranzo&Pristly,2006) أن مؤسسات رعاية المعاقين في جنوب أفريقيا تواجه صعوبات بالغة في التأثير على وسائل الإعلام لتطوير أدائها وخصوصًا في التعامل مع قضايا الإعاقة في ظل التغطية الإعلامية السلبية عن المعاقين والتي تُظهر أسوأ خصال للمعاقين، بينما يشير كوريجان وواطسون وجارسيا وسلوبن وراسنسكى وهول (Corrigan, Watson, Gracia, Slopen, Rasinski & Hall, 2005) إلى ضرورة أن نميز بين الوصمة الشخصية

Personal Stigma والوصمة البنائيةStructural stigma، فالوصمة البنائية هي نتاج لمواقف واتجاهات وقوى سياسية لتهميش فئة أو مجموعة من المجتمع وتقييد فرصها في الحصول على حقوقها في حين أن الوصمة الشخصية تتمثل في التمييز السلبي ضد فئة أو فرد من أفراد المجتمع.

ويشير جولد وأوسلندر في هذا الصدد (Gold & Auslander,1999) في دراسة تحليل مضمون لعدد ٤٠٠ مقالة صحفية تم جمعها خلال مدة ثلاثة أشهر من الصحافة الكندية والإسرائيلية إلى تمتع الإعاقات البدنية بالاهتمام الأكبر في وسائل الإعلام الكندية والإسرائيلية تليها الإعاقات النفسية ثم الإعاقات الارتقائية وأخيرًا العيوب الخلقية. كما أكدت الدراسة أن الصحافة الكندية كانت أكثر رُقيًا وتقدمًا في معاملة المعاقين من حيث استخدام المُسمى المناسب لهم مقارنة بالصحافة الإسرائيلية، وقد خلصت الدراسة إلى ثلاثة أنماط للتعامل مع قضايا الإعاقة، وهي كالتالي:

١- إعلام سياسي مُطالِب بحقوق المعاقين ضمن الحركة الاجتماعية للتغيير في المجتمع.

٢- إعلام الدمج وهو يطالب بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع في مختلف شئون الحياة.

٣- إعلام الاهتمامات الخاصة وهو يشمل تناول موضوعات الاشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه ضمن الموضوعات الإعلامية المتخصصة.

في حين يؤكد نيلسون (Nelson,1994) على الصور الإعلامية المستخدمة مع ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تجسدت في عدة أنماط، كالتالي:

١- النموذج الطبي: وفيه يعتمد الصورة الإعلامية على الإعاقة الجسمية كمرض والأخذ برأي الأطباء والإخصائيين لمعالجتها.

٢- النموذج الاقتصادي: وفيها تعتمد الصورة الإعلامية على حاجة المعاق للعون والمساعدة المادية من قِبل الدولة للتغلب على إعاقته.

٣- النموذج المتميز: وفيه يظهر المعاق بصورة خارقة ومذهلة للتغلب على إعاقته، وكأنه لا يحمل أي إعاقة مطلقًا، وفي هذا السياق أشار مونتجومرى (Montgomery,1998) وهيللرو دوريز وراهن (Heller, Dorries

(Rahn, 2006 &) إلى عدد من الأقليات في المجتمع الأمريكي يشعرون بالقلق عن صورها التي تعكسها وسائل الإعلام الأمريكية ومن ينتقل من هذه الصورة إلى الجمهور والعامة وتحديدًا التلفزيون، والذي يشكل المرآة الثقافية والتي فشلت في نقل واقعهم إلى الرأي العام؛ حيث يبدو غيابهم في برامج وقت الذورة أو ظهورهم بشكل هامشي أو سلبي وهي ملامح من الصورة السلبية التي تنتهك حقوقهم كمواطنين.

قامت هيلر (Heller,1999) بدراسة تحليل مضمون ١١ صحيفة ومجلة على أربع شبكات تليفزيونية منها ABC, CNN,NBC,CBS الأمريكية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم الموضوعات كانت عبارة عن أخبار بنسبة ٤٨% وتحقيقات بنسبة ٣٨%، كما تصدرت الإعاقات العقلية اهتمامات الصحف ثم صعوبات التعلم ثم الإعاقة العقلية فالوجدانية، كما أن استخدام مصطلح المعاقين هو الأكثر استخدامًا بين الصحف الأمريكية رغم تغير المصطلح إلى ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأشار (المقوشى ،٢٠٠٠) إلى تصدر قضية علاج ذوي الاحتياجات الخاصة المقالات الصحفية السعودية، كما أكد أن أكثر الجهات التي تشكل مصدرًا للمعلومات، ترتبت على النحو التالي: جمعية الأطفال المعاقين ثم مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية ثم مركز الأمير سلمان، كما أشارت أن صحفية الجزيرة تصدرت باقي الصحف في تناول أخبار المعاقين ثم جريدة الرياض وعكاظ.

فيما حددت (أبو خليل، ٢٠٠٥) بعض الخطوات اللازمة لتعزيز التعاون مع وسائل الإعلام منها توعية الإعلاميين بقضايا الإعاقة باعتبارها إحدى القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان، كما أوجبت ضرورة استضافة الإعلاميين لتخطيط الحملات الإعلامية بموضوعات وقضايا الإعاقة، كما يجب توثيق العلاقة بين عدد من مندوبي الحملات الإعلامية النموط اليهم كتابة التقارير والتحقيقات الصحفية عن المعاقين.

بينما وضع (على،٢٠٠٥) عددًا من الاستراتيجيات التي تسهم في تحسين صورة ذوي الاحيتاجات الخاصة في وسائل الإعلام، حيث أكد على ضرورة زيادة المساحة التي تخصصها وسائل الإعلام عنهم وخصوصًا زيادة البرامج التلفزيونية الموجهة لهذا الغرض، كما أشار إلى ضرورة تقديم معلومات مناسبة عن فئات الإعاقات المختلفة مع إبراز الجوانب الإيجابية والقدرات التي تميزهم مما يشكل عاملاً يزيد من عملية الدمج الاجتماعي.

ويؤكد (القرنى ،٢٠٠٧) أن نشر وبث تقارير ومعلومات دقيقة في وسائل الإعلام عن المعاقين التي من شأنها زيادة الاتجاهات الإيجابية نحوهم، بل أكد أنها تعد من أفضل الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تحسين صورة المعاقين في وسائل الإعلام على أن يترك للفرد منهم الفرصة كاملة كي يعبر عن نفسه ورغباته، حتى يغير من الصورة النمطية التي تعكس يأسهم وعجزهم عن التكيُّف مع المجتمع.

كما أشار كل من لين، يين، كويو، وو ولين (Lin, Yen , Kuo, Wu& Lin,2009) في دراستهما حاولوا خلالها وصف جرائم العنف الجنسي الموجه نحو المعاقين واستهدفت الدراسة تحليل حالات الإساءات الجنسية من الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٧ في تايوان. وأكدت نتائج الدراسة زيادة معدل الجرائم العنف الجنسي الموجه للمعاقين بمعدل ٢.٧ مقارنة بالمجتمع المحلي، كما أشارت نتائج الدراسة حصول المعاقين عقليًا على نسبة أكثر من ٥٠% من جرائم الإساءة الجنسية للمعاقين تليها الإعاقات النفسية ٣٣% ثم الإعاقات الارتقائية، كما أكدت الدراسة زيادة معدل الجرائم الجنسية في المجتمع العام من ٠.٩ %-٢.٧% كل ١٠.٠٠٠ شخص في المجتمع بينما تزيد النسبة بين المعاقين بمعدل ١.٢٤% - ٥.٧٤%.

ويشير فارنال وسميث (Farnall&Smith,2010) إلى ظهور صورة إيجابية عن المعاقين -لدى عينة الدراسة- وذلك من خلال متابعة البرامج التليفزيونية والسنيمائية، كما أكدت أن تلك الصورة لم تكن إيجابية على طول الخط حيث أظهر الجمهور صور سلبية عن المعاقين وخصوصًا من وجود أقرباء أو أصدقاء من المعاقين حيث أظهروا عدم الراحة وتفضيل الابتعاد عنهم، كما أكدت عدم ارتباط المعالجة الدرامية بحجم قضايا حقوق المعاقين، كما أظهرت عدم تفعيل الاتفاقيات الخاصة بحقوق المعاقين.

بينما خلصت (السارى ،٢٠١٢) إلى وضع مجموعة سبل وإجراءات تسهم في تفعيل تمتع المعاق بحقوقه الغائبة، ومنها التأكيد الحقوق التالية:

١- الحقوق التعليمية من خلال وضع برامج تناسب حالته الصحية والمزاجية، وكذلك مناهج خاصة تلائم احتياجاته.
٢- الحقوق صحية من خلال الكشف الدوري على الأطفال.
٣- الحقوق الاجتماعية من خلال تنظيم الأنشطة والرحلات.
٤- الحقوق الترفيهية من خلال توفير أماكن للعب والترفيه.

فيما أشارت غبريال(Gobrial,2012) عن وجود قصوركبير في وعي طلاب الجامعات بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، بل يرى أفراد عينة الدراسة بأن ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم فرصًا أقل في الحصول على الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والتأهيلية مقارنة بالعاديين، مما يشير إلى ضرورة تفعيل برامج لزيادة الوعي المجتمعي بحقوق المعاقين.

فيما تؤكد كل من ديفوتا، وليتون ويانناكوليز (Devotta, Wilton Yiannakoulias, 2013) , عن تغير صورة الإعاقة في وسائل الإعلام الكندية من خلال تحليل قامت به على ثلاث صحف رسمية من عام ١٩٩٨– ٢٠٠٨ تم فحص ٣٦٢ مقالاً، وأشارت نتيجة الدراسة إلى وجود زيادة إيجابية متمثلة في استخدام مقالات تشخيص معاقين داخل القصص واستخدام لغة الإشارة، كما أكدت على وجود زيادة إيجابية في معدل البرامج التوعوية وبرامج الدمج والوقاية، كما أشارت إلى وجود فروق بين الصحف في تناول أخبار تتعلق بطرق التعليم الخاص بالمعاقين والتبرعات الخيرية لصالحهم.

هذا ويشير فيردوجو ونافاس وجوميز وشالوك (Verdugo, Navas, Gómez & Schalock,2012) في أن التغيرات الاجتماعية التة طرأت على اتجاهات المجتمع نحو المعاقين تنعكس في الامتثال والمطالبة بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة والأخذ بالاتفاقيات والتشريعات التي أقرتها الأمم المتحدي للمعاقين، بل أكدت الدراسة وجود علاقة ارتباط موجب بين ثمانية أبعاد مشتقة من الاتفاقيات والتشريعات الدولية والتي تؤشر لجودة حياة المعاق في الوقت ذاته، كما أوصت الدراسة بامكانية تحقيق جودة الحياة للمعاقين من خلال تفعيل العمل بالمواثيق الخاصة بذوي الاحتياجات وهي تضمن تحقيق مستوى من الرفاهية لهم.

بيما أكدت (ادريس ،٢٠١٥) أن قضايا الإعاقة لم تحظ باهتمام كبيرمن قِبل الباحثين، حيث جاءت نسبة التمثيل الدرامي لقضايا المعاقين ١١.٨% وهي نسبة ضعيفة، كما أشارت أن قضايا المعاقين شغلت موقعًا فرعيًا في أغلب مواضع الدراما التليفزيونية، كما جاءت معظم المعالجات الدرامية سلبية، في حين كانت نسبة المعالجة الإيجابية لم تتخطى ٩.٣%، كما تصدرت الإعاقة البصرية للتمثيل الدرامي بنسبة وصلت ٥٣% فيما كان ظهورها نمطيًا لإطفاء روح الكوميديا فقط على العمل الدرامي.

الأثار السلبية لوسائل الإعلام

لا يختلف اثنان في الآثار الإيجابية للإعلام المعاصرعلى الفرد والمجتمع، لعل من أهمها كونه وسيلة لإكساب الأفراد الخبرات سواء تم نقلها عبر المجتمعات المختلفة أو تم نقلها عبر أجيال المجتمع الواحد، ومن المؤكد أن اكتساب هذه الخبرات خطوة ضرورية؛ لتنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم في التفكير البنّاء والهادّف ومع ذلك رصد الباحثون عددًا من الآثار السلبية للإعلام المعاصر منها ما يلي:

١ – الإعلام والعنف

تؤكد الدراسات أن مشاهدة الأطفال لإعلام العنف عبر التلفزيون، والتي تعرض بشكلٍ منتظم ويشاهدونها لعدة سنوات من عمرهم تيسر اكتسابهم للسلوك العدواني، كما وجدت الدراسة علاقة قوية بين كثافة مشاهدة الطفل لأفلام العنف وسلوكه العدواني، كذلك وجدت علاقة بين عدوانيته في الطفولة واستمراريتها حتى المراهقة إذا اعتاد الفرد السلوكيات العدوانية. (سلامة ، ٢٠٠٤)

٢ – الإعلام وتعاطي المخدرات

كما لعبت وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في انتشار تعاطي المخدرات والمسكرات لكونها أحد العناصر الأساسية التي ساهمت في خلق ما يطلق عليه "ثقافة المخدرات" أي تعريض الأفراد –الذين لم يتعاطوا المخدرات بعد– لمعلومات وخبرات عن مواد التعاطي وأنواعها وطرق تعاطيها. (سويف ، ١٩٨٧)

وفي ضوء ما سبق، يتضح مدى أهمية وسائل الإعلام الجماهيري بوجهٍ عام والإعلام الصحفي بوجهٍ خاص في تكوين وتشكيل قيم واتجاهات الفرد نحو عديد من القضايا والموضوعات العامة منها والخاصة.

ويشير شحاتة (١٩٩٥) إلى وجود عدة أسباب تفسر فشل وسائل الإعلام الجماهيري في تغيير الاتجاهات على النحو التالي:

١– وسائل الإعلام ذات فعالية نسبية في تغيير الاتجاه ولكن لا تلتقط مقاييسنا هذا التغيير.

٢– عدم فعالية الاتصال الجماهيري يعود إلى أثر التعرض الانتقائي، لأن الفرد يعرض نفسه للرسائل التي تدعم وجهة نظره.

٣- عند تقييمنا لوسائل الإعلام نختبر معتقدات عامة لم تتعرض لها الرسائل الإعلامية.

٤- ترجع العلاقة السلبية بين التعرض لوسائل الإعلام وتغيير الرأي إلى عوامل شخصية.

٥- وفقًا لنظرية التدفق في خطوتين، فوسائل الإعلام تؤثر في الجمهور بشكلٍ غير مباشر، فهي تغير رأي القادة والذين بدورهم يغيرون آراء الجمهور.

مشكلة الدراسة

يعاني ١٠% من سكان العالم -قرابة ٦٥٠ مليوناً- شكلاً من أشكال الإعاقة، ويشير البنك الدولي إلى أن ما لا يقل عن ٢٠ % من سكان الأرض الأشد فقرًا يعانون شكلاً من أشكال الإعاقة، وتؤكد إحصاءات منظمة «اليونيسيف» إلى أن نحو ٣٠ % من أطفال ومراهقي الشوارع لديهم إعاقة. أما «منظمة العمل الدولية»، فتشير إلى أن ٣٨٦ مليون شخص ممن هم في سن العمل مُعَاقون، وتصل نسبة البطالة بين المعاقين إلى ما يزيد على ٨٠% . كما تفيد منظمة اليونسكو أن ٩٠ % من الأطفال المعاقين في دول العالم النامية غير ملتحقين بمدارس، كما تشير الإحصاءات إلى أن نسبة الوفاة عند الأطفال المعاقين تبلغ ٨٠ % في البلدان التي انخفضت فيها نسبة وفاة الأطفال دون سن الخامسة إلى ٢٠ %، استنادًا إلى إدارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة، التي تضيف أنه في بعض الحالات يبدو الأمر وكأنه «اجتثاث» للأطفال.(الشكرى ،٢٠٠٦)

وعلى ذلك فإن تلك الإحصاءات تشير بقوة إلى حجم المشكلات التي يعاني منها الأطفال المعاقين على مستوى العالم، مما يتطلب العمل على توفير الرعاية لتلك الفئات، لأن حرمانهم من حقوقهم المشروعة يحولهم بمرور الوقت إلى معاول لهدم وترويع المجتمع، وبالتالي فعلى المجتمع بجميع فئاته وطبقاته ضرورة الوعي بحقوق المعاقين لأنه من الصعب أن نتصور سن القوانين ووضع الدساتير التي تسمح بدمج المعاقين، وفي الوقت ذاته لايوجد بين طبقات وأفراد المجتمع أدنى معرفة بحقوق تلك الفئات، وبالتالي لن يتمكن من أن ينقلها إليهم من خلال عملية التعليم، أو الدفاع عن تلك الحقوق في إطار المجتمع بمؤسساته المختلفة. وللأطفال المعاقين احتياجات وحقوق خاصة، فهم يشتركون مع سائر الأطفال في جميع متطلبات الطفولة التي ينبغي المطالبة بها. (عبده ، ١٩٩٩)

ووفقًا لزيادة أعداد المعاقين في مجتمعاتنا العربية والدور الهام الذي تقوم به وسائل الإعلام كمصدر للدعاية والإعلان والتأثير في الرأي العام حتى أصبحت قراءة الصحف والمجلات أمرًا يكاد يكون ضروريًا لدى قطاع عريض من الجمهور، كما تشير الدراسات إلى أن الصحف والمجلات تعد من المصادر الهامة والضرورية لحصول الأطفال على المعلومات والمعارف المرتبطة بكافة أمور حياتهم ومشاكلهم الخاصة وكذلك تنمية القيم الاجتماعية. (زهران ، ٢٠٠٢)

وتأسيسًا على ما سبق، فقد وجهت بعض الدراسات اهتمامها للتعرف على وعي المجتمع بحقوق المعاقين وهو ما ظهر واضحًا في دراسة غبريال (Gobrial,2012) والتي أكدت وجود قصور في وعي طلاب الجامعات بحقوق المعاقين بشكلٍ عام، مما يؤكد وجود مؤشرات سلبية قصور الخدمات الموجهة لصالح المعاقين، كما تناولت جانب آخر من الدراسات صورة المعاق في وسائل الإعلام كما في دراسة هيللر(Heller,1999) وفارنال وسميث (Farnall &Smith,2010) وروس (Ross,2010) حيث أظهرت وسائل الإعلام المعاق بصورة سلبية ورغبة الطفل ذاته في أن يحظى بقدر أكبر من الاحترام والتقدير عبر التناول الإعلامي مما يعكس الصورة السلبية عنه، في حين تناولت دراسات أخرى سُبل تغير الصورة السلبية لوسائل الإعلام نحو المعاقين كما في دراسة (أبو خليل، ٢٠٠٥) و(على، ٢٠٠٥) و(القرنى ،٢٠٠٧) والتي تبنت جميعًا آليات لتغيير الصورة السلبية للمعاق في وسائل الإعلام، أهمها زيادة المساحة الإعلامية المخصصة لقضايا المعاقين كزيادة البرامج التليفزيونية والسينمائية لذات الغرض، بالإضافة إلى زيادة التوعية الإعلامية بشئون وقضايا الإعاقة ونشر تقارير دقيقة عن قدراتهم وسلوكياتهم الإيجابية.

وانطلاقًا من ضرورة توجيه الانتباه نحو حقوق المعاقين، عمدت بعض الدراسات إلى فحص حقوق المعاقين من واقع وسائل الإعلام المختلفة كما ظهر في دراسات كل من (المقوشى، ٢٠٠٠) و(السارى،٢٠١٢) والتي أكدت على تصدر قضية علاج المعاقين المقالات الصحفية وغياب مؤشر جودة الحياة بين المعاقين وعدم تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة برعاية حقوق المعاقين، في حين وجهت (ادريس، ٢٠١٥) انتباهها نحو فحص واقع حقوق المعاقين في الدراما التليفزيونية مؤكدة على ضعف التمثيل الدرامي لقضايا المعاقين وشغلها موقعًا فرعيًا على الخريطة الإعلامية التليفزيونية. والملاحظ أن القليل من الدراسات

تناولت بالفحص حقوق الأطفال في الصحف المصرية، في حين لم تتناول دراسة واحدة واقع قضايا وحقوق المعاقين في الصحافة المصرية، بينما غاب عن الدراسات المصرية والعربية فحص جميع الحقوق التي أقرتها الأمم المتحدة والمواثيق الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة، مما يفتح المجال لفحصها والوقوف إلى ما آلت إليه تلك الحقوق في الصحافة المصرية، هوما يعد ميدانًا خصبًا لذلك النوع من الدراسات.

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما طبيعة الأشكال الصحفية المستخدمة في الصحف الثلاثة؟

٢- أيٌ من جوانب قضايا الإعاقة حظت باهتمام الصحف الثلاثة؟

٣- أيُ فئات الإعاقة حظت بالتغطية الإعلامية (بدنية، سمعية، بصرية، عقلية، صعوبات تعلم، لغوية)؟

٤- أيُ نوع من حقوق المعاقين حظي بالتغطية الإعلامية في الصحف الثلاثة؟

٥- ما مصدر المادة الإعلامية الموجهة لحقوق المعاقين؟

٦- هل تحديد أيام احتفاليات للمعاقين يوجه الانتباه نحو حقوقهم؟

فرض البحث

في ضوء ما سبق أمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١- لا توجد فروق في الأشكال الصحفية الخاصة بقضايا الإعاقة في الصحف الثلاثة.

٢- لا توجد فروق بين الصحف الثلاثة في الاهتمام بقضايا الإعاقة.

٣- لا توجد فروق في التغطية الإعلامبة بين فئات الإعاقة في الصحف الثلاثة.

٤- لا توجد فروق في التغطية الإعلامية لحقوق المعاقين في الصحف الثلاثة.

٥- لا توجد فروق في مصدر المادة الإعلامية الموجهة لقضايا وحقوق المعاقين.

٦- لا توجد فروق في التناول الصحفي بين الصحف المصرية قبل وأثناء وبعد الاحتفالية العالمية.

عينة الدراسة

تضمنت كافة المادة التي نشرت عن قضايا ذوي الإعاقة في النُسخ الالكترونية للصحف الثلاثة "الأهرام – الوفد – اليوم السابع" خلال فترة شهور كل من "نوفمبر وديسمبر ويناير" خلا أعوام ٢٠١٥/٢٠١٦، وهي الفترة التي يعقد خلالها اليوم العالمي للمعاق والذي

يوافق ٣ ديسمبر من كل عام، فاختار الباحث شهر قبل الحدث وشهر بعده لإجراء المقارنة بينهما.

الأداة المستخدمة

استخدم الباحث في الدراسة، أسلوب تحليل المضمون والذي يعرف بأنه "أحد أساليب البحث الذي يستخدم لوصف المحتوى الظاهر أوالصريح للتخاطب أو الاتصال وصفًا موضوعيًا ومنظمًا وكميًا" وحدد الباحث الفكرة أو الموضوع كوحدة للتحليل المادة الإعلامية في الصحف الثلاثة حول حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الإحاطة بالمادة المنشورة موضع الاهتمام، تم إعداد استمارة تحليل المضمون شملت الجوانب التالية:

أولاً: الأشكال الصحفية المستخدمة في الصحف الثلاثة وشملت كلاً من:

أ- الخبر الصحفي

ب- التحقيق الصحفي

ج- المقال الصحفي

د- الحوار

ثانيًا: جوانب اهتمام الصحف الثلاثة بقضايا الإعاقة [١] وتضمن الآتي:

أ- أنشطة (اجتماعية، رياضية، فنية)

ب- مؤتمرات (ندوات، احتفاليات، دراسات)

ج- طرق تعلم (تدريب، تأهيل، فنون ومواهب، دمج)

هـ - وقاية وعلاج ويشمل علاج (طبي، طبيعي، سلوكي، تخاطب، نفسي، تربوي، برامج توعية وإرشاد)

و- مناشدات (شكاوى، تبرعات، دعم، مطالبات)

ثالثًا: فئات الإعاقات التي تحظى بالتغطية الإعلامية (بدنية، سمعية، بصرية، عقلية، صعوبات تعلم، لغوية، ذاتوية).

أ- الإعاقة البدنية: وتضم أي إصابه أو ضمور أو بتر أو شلل جزئي أو كلي لحاسة أو عضو من أعضاء الجسم.

(١) قام الباحث بتغيير جوانب اهتمام الصحافة بقضايا الإعاقة إلى الجوانب التي تهتم بها الصحف وليس القضايا الأساسية وفقًا لِما هو قائم في التناول الصحفي، فقد تضمن التساؤل في بداية البحث الجوانب التالية (طبيعة الإعاقة، أعراض وسمات الإعاقة، طرق تشخيص وعلاج الإعاقة، الوقاية من الإعاقة).

ب- الإعاقة السمعية: وتضم فئات الصم وضعاف السمع.

ج- الإعاقة البصرية: وتضم ضعيفي البصر والمكفوفين.

د- الإعاقة العقلية: وتضم فئات الإعاقة الشديدة والمتوسطة والبسيطة.

و- صعوبات التعلم: وتضم صعوبات القراءة والكتابة والحساب.

هـ- اضطرابات اللغة (النطق والكلام).

ى- الذاتوية.

رابعًا: أنواع الحقوق التي تحظى بالتغطية الإعلامية وتشمل تسعة حقوق كالتالي:

١- التعليم ٢- التأهيل ٣- الحقوق الصحية والتكميلية ٤- الحقوق القانونية ٥- العمل ٦- الحقوق الاجتماعية ٧- التنقل ٨- حقوق ترويحية وثقافية ٩- حقوق عامة (مسكن، مأكل، رعاية)

خامسًا: مصدر المادة الإعلامية الموجهة لحقوق المعاقين وتضمنت الفئات التالية:

صحفي، طبيب، أخصائي رعاية، سياسي، معاق، رجل دين.

سادسًا: تحديد أيام احتفاليات للمعاقين يوجه الانتباه نحو حقوقهم: وتضمنت تقسيم فترة فحص المادة الصحفية إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

١- قبل الاحتفال بالمناسبة العالمية شهر نوفمبر ٢٠١٥

٢- أثناء الاحتفال باليوم العالمي شهر ديسمبر ٢٠١٥

٣- بعد الاحتفال بالمناسبة العالمية شهر يناير ٢٠١٦

وقد قام ثلاثة من الباحثين بتحليل مضمون الصحف الثلاثة بعد تدريبهم على القيام بعمليات التحليل والاتفاق على الفئات الأساسية للتحليل والعناصر الفرعية التي تندرج تحتها، وتمت مراجعة استمارات التحليل بعد مِلئها وتفريغ النتائج في جداول أولية واستخلاص النتائج الكلية.

كما تم حساب ثبات التحليل بين الباحثين الذين أجرى كل منهم تحليلاً مستقلاً عن الآخر، ثم حسب نسبة الاتفاق بينهم، وكانت النتائج كالتالي: وصلت نسبة الاتفاق في الأشكال الصحفية ٨٩%، وجوانب اهتمام الصحف الثلاثة ٩١%، وفئات الإعاقة التي لاقت اهتمامًا ٩٨%، وأنواع الحقوق التي حظت باهتمام الصحف ٨٧%، ومصدر المادة الإعلامية ١٠٠%، وتحديد أيام احتفالات للمعاقين ١٠٠%.

التطبيق والإجراءات:

قام الباحث بتطبيق تحليل المضمون على النُسخ الالكترونية لثلاث صحف هي (الأهرام واليوم السابع والوفد) في ثلاثة شهورهي (نوفمبر وديسمبر ويناير ٢٠١٦)، واستعان الباحث بمصطلحات (المعاقين، ذوي الاحتياجات الخاصة) للبحث عنها في الصحف الالكترونية لجمع المعلومات المطلوبة في كل من التساؤل الأول والثاني والخامس والسادس الخاصة بكل من الأشكال الصحفية المستخدمة ومصدر المادة الإعلامية وجوانب اهتمام الصحف قبل وأثناء وبعد الاحتفالية العالمية في تغطية قضايا الإعاقة. أما التساؤل الثالث فقد استعان الباحث بمصطلحات (الإعاقة البدنية، الجسمية، الأطراف الصناعية، الكراسي المتحركة، المعينات السمعية، السماعات) الإعاقة العقلية (أطفال داون، المنغولية، التربية الفكرة، التخلف العقلي، الشلل الدماغي) الإعاقة البصرية (ضعاف البصر، المكفوفين، المعاقين بصريًا) الإعاقة السمعية (الصم والبكم، لغة الإشارة، المعاقين سمعيًا) صعوبات التعلم (إعاقات التعلم، صعوبات القراءة، صعوبات الكتابة، صعوبات الحساب) الذاتوية (التوحد، الأوتيزم) في البحث اضطرابات اللغة والكلام (التخاطب، مشكلات اللغة، التلعثم) والتساؤل الرابع والخاص بحقوق المعاقين استخدم الباحث (تعليم المعاقين، تأهيل المعاقين، تنقل المعاقين، حقوق المعاقين، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة)، قام الباحث بتجميع المادة الإعلامية مستخدمًا الأساليب الإحصائية المناسبة، وللتحقق من صدق فرض البحث استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: التكررات والنسب المئوية.

المعالجة الإحصائية

تضمنت التحليلات الإحصائية حساب التكرارات والنسب المئوية والنسبة الحرجة والعينة والمادة الصحفية بالنسبة لكل صحيفة من الصحف الثلاثة على حِدة في شهور نوفمبر وديسمبر ويناير.

نتائج الدراسة

نتيجة الفرض الأول

والذي نص على أنه "لا توجد فروق في الأشكال الصحفية الخاصة بقضايا الإعاقة في الصحف الثلاثة"

جدول رقم (١)

يوضح تكرارات ونسب استخدام الأشكال الصحفية في الصحف الثلاثة بقضايا الإعاقة

الشكل الصحفي	الأهرام		اليوم السابع		الوفد		الإجمالي		Z
	ك	%	ك	%	%		ك	%	
خبر	٣٤	%٧٧.٢	٥٢	٧٨.٧ %	%٧٧.٥	١.٤٨	١٢٤	٧٧.٩ %	١.٤٨
تحقيق	٣	%٦.٨	٥	%٧.٥	%٦.١	-٠.٥٠	١١	%٦.٩	-٠.٥٠
مقال	٧	%١٥.٩	٧	١٠.٦ %	%١٤.٢	-٠.٣٢	٢١	١٣.٢ %	-٠.٣٢
حوار	٠	٠	٢	%٣.١	%٢.١	-٠.٦٥	٣	%١.٨	-٠.٦٥
الإجمالي	٤٤	%١٠٠	٦٦	%١٠٠	%١٠٠		١٥٩	%١٠٠	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أكثر الأشكال الصحفية استخدامًا على مستوى الصحف الثلاث، هو الخبر، يليه المقال ثم التحقيق الصحفي ثم الحوار الصحفي.

كما تبين أن أكثر الصحف الثلاث تناولاً لموضوع قضايا الإعاقة صحيفة اليوم السابع ثم الوفد وأخيرًا الأهرام.

نتيجة الفرض الثاني

والذي نص على أنه "لا توجد فروق بين الصحف الثلاثة في الاهتمام بقضايا الإعاقة".

جدول رقم (٢)

يوضح تكرارات ونسب جوانب اهتمام الصحف الثلاثة بقضايا الإعاقة

جوانب الاهتمام	الأهرام		اليوم السابع		الوفد		الإجمالي		Z
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
أنشطة	١٣	%٢٦	٣١	%٤٠.٢	٢١	%٣٨.٨	٦٥	%٣٥.٩	١.٣١
مؤتمرات، دورات	١٧	%٣٤	١٨	%٢٣.٤	١٦	%٢٩.٦	٥١	%٢٨.٢	٠.٦٧
طرق التعلم	١٢	%٢٤	١١	%١٤.٣	١٠	%١٨.٥	٣٣	%١٨.٢	-٠.١٤
تبرعات وشكاوى	٦	%١٢	١٠	%١٢.٩	٥	%٩.٢	٢١	%١١.٦	-٠.٦٩
وقاية وعلاج	٢	%٤	٧	%٩.١	٢	%٣.٧	١١	%٦.١	-١.١٤
الإجمالي	٥٠	%١٠٠	٧٧	%١٠٠	٥٤	%١٠٠	١٨١	%١٠٠	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

كشفت نتائج تحليل المضمون، أن بؤرة اهتمام الصحف الثلاث بموضوع قضايا الإعاقة، تركزت حول الأنشطة الرياضية والاجتماعية ثم المؤتمرات والدورات ثم طرق التعلم والدمج يليها التبرعات والشكاوى والدعم وأخيرًا طرق الوقاية والعلاج.

كما كشفت نتائج الدراسة أن أكثر الصحف اهتمامًا بقضايا الإعاقة هي صحيفة اليوم السابع ثم الأهرام وأخيرًا الوفد.

نتيجة الفرض الثالث

والذي نص على أنه "لا توجد فروق في التغطية الإعلامية بين فئات الإعاقة في الصحف الثلاثة".

جدول رقم (٣)

يوضح تكرارات ونسب جوانب اهتمام الصحف الثلاث بفئات الإعاقة

الإعاقة	الأهرام		اليوم السابع		الوفد		الإجمالي		Z
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
البدنية	٨	%٢٨.٥	٩	%٢٣.٦	٧	%٢٩.١	٢٤	%٢٦.٦	١.٣٠
السمعية	٥	%١٧.٨	٨	%٢١.١	٣	%١٢.٥	١٦	%١٧.٧	٠.٣٦
البصرية	٦	%٢١.٤	٧	%١٨.٤	٥	%٢٠.٨	١٨	%٢٠	٠.٦٠
العقلية	٤	%١٤.٢	٧	%١٨.٤	٦	%٢٥	١٧	%١٨.٨	٠.٤٧
صعوبات التعلم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	-١.٤٩
اللغة والكلام	١	%٣.٥	٢	%٥.٢	٠	٠	٣	%٣.٣	-١.١٥
ذاتوية	٤	%١٤.٢	٥	%١٣.١	٣	%١٢.٥	١٢	%١٣.٣	-٠.٠٩
الإجمالي	٢٨	%١٠٠	٣٨	%١٠٠	٢٤	%١٠٠	٩٠	%١٠٠	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

كشفت المادة الصحفية عن جوانب اهتمام الصحف الثلاث بفئات الإعاقة، تركزت حول الإعاقة البدنية ثم الإعاقة البصرية وتليها الإعاقة العقلية ثم السمعية ثم الذاتوية وأخيرًا اضطرابات اللغة والكلام، في حين لم تذكر قط صعوبات التعلم في الصحف الثلاث.

كما كشفت نتائج الدراسة، أن صحيفة اليوم السابع هي أكثر الصحف التي تناولت فئات الإعاقة ثم جريدة الأهرام وأخيرًا الوفد.

نتيجة الفرض الرابع

والذي نص على أنه "لا توجد فروق في التغطية الإعلامية لحقوق المعاقين في الصحف الثلاثة"

جدول رقم (٤)

يوضح تكرارات ونسب جوانب اهتمام الصحف الثلاث بأنواع حقوق المعاقين

الحقوق	الأهرام		اليوم السابع		الوفد		الإجمالي		Z
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
التعليم	٢	%٩.١	٣	%٨.٥	٢	%١٠.٥	٧	%٩.٢	-٠.٢٥
التأهيل	٠	٠	١	%٢.٨	٠	٠	١	%١.٣	-١.٢٧
الصحية	٣	%١٣.٦	٤	١١.٤	٣	%١٥.٧	١٠	%١٣.١	٠.٢٧
القانونية	٤	%١٨.٢	٧	%٢٠	٤	%٢١.١	١٥	%١٩.٧	١.١
العمل	٥	%٢٢.٧	٨	%٢٢.٨	٤	%٢١.١	١٧	%٢٢.٧	١.٤٩
الاجتماعية	٤	%١٨.٢	٦	%١٧.١	٢	%١٠.٥	١٢	%١٥.٧	٠.٥٨
التنقل	٢	%٩.١	٤	%١١.٤	٣	%١٥.٧	٩	%١١.٨	٠.٠٨
الترويحية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	-١.٤٤
عامة	٢	%٩.١	٢	%٥.٧	١	%٥.٣	٥	%٦.٦	-٠.٥٨
الإجمالي	٢٢	%١٠٠	٣٥	%١٠٠	١٩	%١٠٠	٧٦	%١٠٠	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

كشفت المادة الصحفية عن جوانب اهتمام الصحف الثلاث بحقوق المعاقين، تركزت حول حقوق العمل ثم الحقوق القانونية وتليها الحقوق الاجتماعية ثم الصحية ثم التنقل ويليه التعليم والحقوق العامة وأخيرًا حق التأهيل، في حين لم تذكر الحقوق الترويحية والثقافية في الصحف الثلاث.

كما كشفت نتائج الدراسة أن صحيفة اليوم السابع هي أكثر الصحف التي تناولت حقوق المعاقين ثم جريدة الأهرام وأخيرًا الوفد.

نتيجة الفرض الخامس

والذي نص على أنه "لا توجد فروق في مصدر المادة الإعلامية الموجهة لقضايا وحقوق المعاقين"

جدول رقم (٥)

يوضح تكرارات ونسب مصادر المادة الإعلامية الموجهة لقضايا الإعاقة

الإعاقة	الأهرام		اليوم السابع		الوفد		الإجمالي		Z
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
صحفي	١٣	%٢٦	٣٤	%٤٤.١	٢١	%٣٨.٨	٦٨	%٣٧.٥	١.٩٢
طبيب	٥	%١٠	٧	%٩.١	٣	%٥.٥	١٥	%٨.٣	-٠.٤٩
أخصائي رعاية	١٢	%٢٤	١٣	%١٦.٨	١١	%٢٠.٣	٦٣	%١٩.٩	٠.٤٦
معلم	١٢	%٢٤	١١	%١٤.٢	١٠	%١٨.٥	٣٣	%١٨.٢	٠.٣٢
سياسي	٣	%٦	٤	%٥.١	٣	%٥.٥	١٠	%٥.٥	-٠.٧٢
معاق	٣	%٦	٦	%٧.٧	٤	%٧.٤	١٣	%٧.٢	-٠.٥٨
رجل دين	٢	%٤	٢	%٢.٦	٢	%٣.٧	٦	%٣.٣	-٠.٩١
الإجمالي	٥٠	%١٠٠	٧٧	%١٠٠	٥٤	%١٠٠	١٨١	%١٠٠	

يتضح من الجدول السابق مايلي:

كشفت المادة الصحفية عن جوانب اهتمام الصحف الثلاث بمصدر المادة الإعلامية الموجهة لقضايا المعاقين، وتصدر الصحفيون مصادر المعلومات يليهم المعلمين ثم أخصائيو الرعاية ثم الأطباء ويليهم السياسيون ثم المعاقين وأخيرًا رجال الدين.

كما كشفت نتائج الدراسة أن صحيفة اليوم السابع هي أكثر الصحف التي تناولت مصدر المادة الإعلامية الموجهة للمعاقين ثم الوفد وأخيرًا الأهرام.

نتيجة الفرض السادس

والذي نص على أنه "لا توجد فروق في التناول الصحفي بين الصحف المصرية قبل وأثناء وبعد الاحتفالية العالمية".

جدول رقم (٦)

يوضح تكرارات ونسب اهتمام الصحف الثلاث بحقوق المعاقين قبل وأثناء وبعد الاحتفالية العالمية

شهر	الأهرام		اليوم السابع		الوفد		الإجمالي		Z
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
نوفمبر	٢	%٩.١	٧	%٢٠	٥	%٢٦.٣	١٤	%١٨.٤	-٠.٧٦
ديسمبر	١٣	%٥٩.١	١٨	%٥١.٤	١١	%٥٧.٩	٤٢	%٥٥.٣	١.١٣
يناير	٧	%٣١.٨	١٠	%٢٨.٥	٣	%١٥.٨	٢٠	%٢٦.٣	-٠.٣٦

Z	الإجمالي		الوفد		اليوم السابع		الأهرام		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	شهر
	%١٠٠	٧٦	%١٠٠	١٩	%١٠٠	٣٥	%١٠٠	٢٢	**الإجمالي**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

كشفت المادة الصحفية عن جوانب اهتمام الصحف الثلاث بحقوق المعاقين وقت الاحتفالية، وحظي شهر ديسمبر بأكبر عدد من المادة الإعلامية الموجهة لحقوق المعاقين ثم شهر يناير ثم شهر نوفمبر.

كما كشفت نتائج الدراسة أن صحيفة اليوم السابع هي أكثر الصحف التي تناولت حقوق المعاقين أثناء الاحتفالية ثم الأهرام وأخيرًا الوفد .

مناقشة النتائج

تدعم نتائج الدراسة الفرض الأساسي والذي نص على وجود دور هام للصحافة في تغيير اتجاهات المجتمع نحو قضايا الإعاقة، لأنها تعد أحد العوامل التي ساهمت في تزايد الاتجاه الإيجابي نحو قضايا وحقوق المعاقين. فقد أكدت نتائج الدراسة اعتماد الصحف الثلاث على الخبر بنسبة كبيرة وصلت ٧٧.٩% كأحد الأشكال الصحفية الهامة في توجيه الرأي العام؛ فالخبر يعد وصفًا أو تقريرًا لحدث هام يثير اهتمام الجمهور والصحفي على حد سواء، كما أنه يجمع الحقائق عن الأحداث الجارية والمتلاحقة والخاصة بالمعاقين، مما يشير إلى اهتمام الصحافة المصرية بالأحداث الجارية والأنشطة المختلفة الخاصة بهم.

كما تؤكد النتائج ضعف اهتمام الصحافة في استخدام أشكال القوالب الصحفية الهامة كالمقال والحوار الصحفي في قضايا المعاقين، والتي وصلت نسبة استخدامها ٦.٩% و١.٨% مما يعكس قلة اهتمام الصحافة في تناول الآراء والقضايا والمواقف المؤثرة وبحث العوامل والأسباب المختلفة التي تكمن وتساعد في تفسير مشكلاتهم؛ وهو ما يتسق بشكلٍ كبير مع نتائج التساؤل الثاني والخاص باهتمام الصحف الثلاث بقضايا الإعاقة، لاعتمادها على الاهتمام الكبير بمتابعة وتسجيل الأنشطة الاجتماعية والرياضية في حياة المعاقين بنسبة وصلت إلى ٣٥.٩% بينما انخفض اهتمام الصحف الثلاث معًا بقضايا الوقاية والعلاج حيث بلغت نسبة ٦.١% وهي نسبة منخفضة في قضية جوهرية تمس حياة المعاقين.

ويبدو أن الصحافة مازلت تستخدم النموذج النمطي في تغطية قضايا الإعاقة، حيث تعتمد على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات المجتمع مع تهميش تناول الأسباب والعوامل المؤثرة المختلفة والكامنة وراء ما يعانونه من مشكلات متنوعة، فالمعالجة الصحفية لم تتناول شخصية المعاق بشكل عميق إذ كان تناولها سطحيًا لا ينفذ لأعماق الشخصية كي يتعرف على مشاكلها وأوجاعها وعلاقاتها بالمجتمع بقدر ما كان تعامل مع إطارها الخارجي كمكمل صحفي غير أساسي. (شحاتة، ٢٠١٢)

يتفق ذلك مع ما سبق وأشار إليه دراسات كل من مونتجومرى (Montgomery, 1998) وهيللرو دوريز وراهن(Heller, Dorries & Rahn, 2006) والتي أكدت شعور المجتمع الأمريكى بالقلق من الصورة السلبية التي تعكسها وسائل الإعلام الأمريكية وما ينتقل من هذه الصورة إلى الجمهور والعامة وتحديدًا التلفزيون والذي يشكل المرآة الثقافية والتي فشلت في نقل واقعهم إلى الرأي العام، حيث يبدو غيابهم في برامج وقت الذورة أو ظهورهم بشكل هامشي أو سلبي وهي ملامح من الصورة السلبية التي تنتهك حقوقهم كمواطنين.

كما يمكن القول بأن الهدف الصحفي بات جليًا من وراء استخدام شخص المعاق في الصحافة كنموذج للعطف والشفقة؛ لذا ظهر بصورة الشخص الضعيف في المعالجات الصحفية، وهوما يتسق مع نتائج البحث حيث بلغت نسبة اهتمام الصحف بقضايا التبرعات والمناشدات للمعاقين المنشورة في الصحف المصرية ١١.٦% وهي نسبة تكاد تكون الضعف مقارنة بقضية جوهرية كالوقاية والعلاج التي لم تنل نفس القدر من الاهتمام من جانب وسائل الإعلام، وهي بذلك تختلف مع ما سبق وأشار إليه (المقوشى ،٢٠٠٠) من تصدر قضية علاج ذوي الاحتياجات الخاصة المقالات الصحفية السعودية.

إن اعتماد الصحافة المصرية على تقديم المعاقين في مناسبات مختلفة (رياضية، اجتماعية، دينية) بصورة هامشية، قد يرسِّخ في الأذهان وبطريقة غير مباشرة الفارق الثقافي والاجتماعي بينهم وبين الآخرين، وحتى في حالة التناول التي يقصد بها نوع من التعاطف الإنساني معهم نشعر بنوع من التعمد لاستدرار العطف أكثر من إبراز الصورة الإنسانية الحقيقية، وهي بهذ الشكل لا تختلف كثيرًا عن النماذج الدرامية للمعاقين التي تقدم في الأعمال التليفزيونية والسنيمائية والتي تُظهره بصورة "عبيط القرية" الأبله رث الثياب الهائم

على وجهه في طرقات القرية، معتمدًا في قوته وملبسه على عطف وإحسان أهل الخير، وهو ما يتفق مع توصلت إليه غبريال (Gobrial,2012) عن وجود قصوركبير في الوعي بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يشير إلى ضرورة تفعيل برامج لزيادة الوعي المجتمعي بحقوق المعاقين.

كما يمكن تفسير تلك النتائج في ضوء نظرية ترتيب الأولوليات للتأثير الإعلامي إذ تؤكد على أن وسائل الإعلام هي مَن تقوم بترتيب اهتمامات الجمهور وفقًا لمتطلبات الساعة وذلك من خلال إبراز بعض القضايا وإهمال أخرى فيُبدي الجمهور اهتمامه بتلك القضايا دون غيرها. (مكاوى والسيد ،٢٠٠٣)

كما أشارت نتائج الدراسة إلى توجه الصحف نحو الاهتمام بفئات الإعاقة، خصوصًا الإعاقة البدنية ٢٦.٦%، والبصرية ١٨.٨%، والسمعية ١٧.٧%، والذاتوية ١٣.٣%، في حين كان الاهتمام ضعيفًا للغاية باضطربات اللغة والكلامب، إذ بلغت نسبة اهتمام الصحف الثلاث ٣.٣ % في حين أهملت جميعها تمامًا فئة صعوبات التعلم، وهي بذلك تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (السارى ،٢٠١٢)، والتي أبرزت غياب الحقوق التعليمية والصحية والترفيهية للمعاقين.

وبفحص توجه الصحافة المصرية نحو الاهتمام بفئات مثل الإعاقة البدنية والبصرية والسمعي –للأسف– لم يكن في الأصل هذا الاهتمام من قبيل وعي الصحف المصرية بمشكلات تلك الفئات، إنما ظهر الاهتمام من لارتباط تلك الإعاقات باستخدامها لكراسي متحركة أو أطراف صناعية أو مُعينات بصرية أو سمعية، وظهرت تلك القوالب الصحفية في شكل مناشدات وتبرعات وأعمال الخير، كما لم يظهر شكلاً صحفيًا واحدًا يتناول الإعاقات السابق ذكرها بالتعريف أو التشخيص وغيرها من القضايا الهامة جدًا داخل المجتمع، وهو ما يبرر انخفاض نسبة المقالات الموجهة للوقاية والعلاج وإعاقات مثل اضطرابات اللغة والكلام والتجاهل التام لإعاقات التعلم في الصحف المصرية الثلاث، والاكتفاء بظهور الأخبار الاجتماعية والرياضية عمومًا عن المعاقين.

كما أشارت نتائج الدراسة عن اهتمام الصحف الثلاث المصرية بعدد من حقوق المعاقين ترتبت على النحو التالي: (حق العمل٢٢.٧%، والحقوق القانونية ١٩.٧%، والاجتماعية ١٥.٧%، والصحية ١٣.٢٥%، وحق التنقل ١١.٨%، وحق التعليم ٩.٢%)

في حين تذيل حق التأهيل ١.٣% ترتيب اهتمامات الصحف المصرية والتي تجاهلت جميعها الحقوق الترويحية والثقافية، ومن الملاحظ اعتلاء حق العمل والحقوق القانونية الترتيب لكافة حقوق المعاقين.

يمكن تفسير ذلك من خلال الفترة الزمنية التي أجرى خلالها التحليل، إذ واكبت تلك فترة انتخابات برلمانية والتي تسابقت خلالها الصحف في سرد عدد من الأشكال الصحفية التي تظهر فيها ذهاب المعاقين إلى لجان الاقتراع ومساعدة رجال الأمن لهم للإدلاء بأصواتهم، وهو بالفعل ما قفز بالحقوق القانونية للمعاق إلى أوائل ترتيب كافة الحقوق، وبالنسبة لحق العمل وظهوره متزامنًا مع الحقوق القانونية فقد تتسق هي الأخرى مع النتيجة السابقة، حيث وردت القوالب الصحفية في باب الشكاوى والمناشدات للمعاقين للجهات المسئولة والبحث عن فرص عمل وليس من قبيل وعي الصحف المصرية بمسئوليتها نحو المعاقين والمطالبات بضرورة توظيفهم ودمجهم في المجتمع. والدليل على ذلك، غياب الاهتمام الصحفي بحق التأهيل وتذيله قائمة الحقوق –والذي يعد حقلاً أصيلاً يُبنى عليه جميع الحقوق التالية– وتقهقهر حق التعليم للمرتبة السادسة بين القائمة.

بالنسبة للقدرة على المشاركة السياسية التي رفعت الحقوق القانونية للمعاقين، يجب أن نُميز بين مستويات من المشاركة التي تتراوح بين أدنى درجة مشاركة، وهي التصويت في الانتخابات مرورًا بالمشاركة في أنشطة تعبير سلمي عن الرأي كالتظاهر انتهاءً بأشكال الانخراط في الشأن العام كالترشح لمجالس إدارة نقابات وجمعيات أهلية ولهيئات عليا بالأحزاب وللمجالس النيابية ورئاسة الدولة، فلم يظهر بعد من تلك الأشكال إلا أدنى مرتبة وهي المشاركة فقط، إذ تبارت الصحف الثلاث في استخدام القوالب الصحفية لوصف مشاركة المعاقين في الاقتراع السياسي. (Dillon, Byrd Byrd,2000)

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن رجال الصحافة هم المصدر الأول لتقديم المادة الصحفية للجمهور بنسبة وصلت إلى ٣٧.٥%، وانخفاض نسبة استخدام الأطباء والمتخصصين إلى ٥.٥% مما يثير الكثير من المخاوف والشكوك حول الاقتناع أو التوعية بقضايا الإعاقة، إذ أضحى الاقتناع بقضايا المعاقين أمرًا محفوفًا بالريبة والشك، فتشير نتائج الدراسات والبحوث على ضرورة توافر عدد من الخصائص يجب أن يتسم بها المصدر حتى يصبح فعالاً في إقناع الجمهور؛ منها الصدق والجاذبية والقوة والتشابه، كما يجب أن يكون

وجوده شرعيًا في مواقف التخاطب، بمعنى أن يكون من أهل الاختصاص وأن يتشابه ويتسق فيما يدعو إليه من قضايا للجمهور. كما تشير نتائج الدراسة إلى تجاهل الصحف المصرية، الاعتماد على الأكاديميين من أساتذة الجامعات كمصدر لتقديم المادة الصحفية عن المعاقين مما يعكس تهميشًا لمصدر هام ومتخصص في تناول القضايا المحورية للمعاقين واهتمامًا بأمور شكلية لا تُغني أو تُسمن من جوع. (سلامة ، ٢٠٠٤)

وهو ما يتفق مع توصيات (على،٢٠٠٥) حيث أكد على ضرورة وضع عددًا من الاستراتيجيات التي تسهم في تحسين صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام، كما أكد على ضرورة زيادة المساحة التي تخصصها وسائل الإعلام عنهم وخصوصًا زيادة البرامج التلفزيونية الموجهة لهذا الغرض، وتقديم معلومات مناسبة عن فئات الإعاقات المختلفة مع إبراز الجوانب الإيجابية والقدرات التي تميزهم مما يشكل عاملاً يزيد من عملية الدمج الاجتماعي، ويتفق ذلك مع أشار إليه (القرنى ،٢٠٠٧) من ضرورة بث تقارير ومعلومات دقيقة في وسائل الإعلام عن المعاقين التي من شأنها تعمل على زيادة الاتجاهات الإيجابية نحوهم، بل أكد أنها تعد من أفضل الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تحسين صورة المعاقين في وسائل الإعلام على أن يترك للفرد منهم الفرصة كاملة كي يعبر عن نفسه ورغباته، حتى يغير من الصورة النمطية التي تعكس يأسهم وعجزهم عن التكيف مع المجتمع.

كما أشارت نتائج الدراسة عن توجه اهتمام الصحف المصرية الثلاث بحقوق المعاقين أثناء الاحتفالية بنسبة بلغت ٥٥.٣% حيث حظى شهر ديسمبر –والذي تقام فيه الاحتفالية– بأكبر عدد من المادة الإعلامية الموجهة لحقوق المعاقين مقارنة بشهري نوفمبر ١٨.٤% ويناير ٢٦.٣%، وهو ما يؤكد على أن توجه صناع المادة الصحفية في الترويج لقضايا حقوق المعاقين وينشرون المناشدات والمطالبات فقط أثناء الاحتفالية، كما يمكن ربط نتيجة التساؤل بما توصل إليه الفرض السابق، والذي أكد على أن الصحفيين هم المصدر الأول للمادة الإعلامية وانخفاض نسبة استخدام الأطباء والمختصين في الإعاقات كمصدر للإقناع بقضايا الإعاقة، والذي من شأنه يؤدي إلى عدم ثقة الجمهور لافتقداهم عناصر أساسية في إقناع الجمهور بمضمون المادة الإعلامية وهو ما يبرر ارتفاع نسبة الخبر الصحفي وانخفاض المقالات والحوارات الإخبارية الخاصة بالمعاقين، كما يؤكد بدوره أن الصحافة ما

زالت تستخدم النموذج النمطي في تغطية قضايا الإعاقة، وتعتمد على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات المجتمع وتهميش تناول الأسباب والعوامل المؤثرة المختلفة والكامنة وراء ما يعانونه من مشكلات متنوعة.

خلاصة

تسلط الدراسة الضوء على المعالجة الصحفية لقضايا الإعاقة في الصحف المصرية، وتكشف عن طبيعة الأشكال الصحفية المستخدمة في كلٍ من صحف الأهرام واليوم السابع والوفد، وأي من جوانب الإعاقة تحظى باهتمام رجال الصحافة والإعلام في محاولة للوقوف على أي من فئات الإعاقة (بدنية، سمعية، بصرية، عقلية، صعوبات تعلم، ذاتوية) حظت بالتغطية الإعلامية، كما تعد الدراسة معينًا لا غنى عنه لقادة الإعلام إذ تساعدهم في الكشف عن حقوق المعاقين المهدورة والتي تم تجاهلها من التغطية الإعلامية، مما ييسر الكشف عن مؤشرات جودة رعاية المعاقين في المجتمع، كما تكشف عن مؤشرات قوية لرجال الإعلام عن صورة المعاقين في الصحافة المصرية، والتي تنعكس للجمهور في خطوة لإقناع المجتمع بحقوق المعاقين، مما يساعدهم على التوافق النفسي والدمج الاجتماعي.

قائمة المراجع

أبو خليل، جهدة (٢٠٠٥) الخدمات الإعلامية وفاعليتها في نجاح برامج التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة"، ورقة مقدمة **لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي ،٢-٣ مارس ١٥- ٢٨**

ادريس ، كوثر (٢٠١٥) **العوامل المؤثرة في استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة للمواقع الالكترونية وعلاقته بالوعي المعرفي بقضاياهم**، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس

الحسيني ، جنى(٢٠١٥) حق الأشخاص ذوي الإعاقة في حرية التعبير والوصول إلى المعلومات، المكتب الإقليمي العربي للمنظمة الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة ، **ورشة عمل إقليمية في الفتره ٢٠-٢٤ مايو : تونس**

الخرشمى، سحر(٢٠٠٧) التغطية الصحفية العربية لقضايا الإعاقة اليوم العالمة للمعاقين نموذجًا ، ورقة عمل مقدمة إلى **الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة، مملكة البحرين٦-٨ مارس**

السارى ، سهام (٢٠١٢) **حقوق الطفل المعاق في مدارس التربية الخاصة** ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة دمنهور

السيد ، عبد الحليم (١٩٧٩) **علم النفس الاجتماعة والإعلام** ، القاهرة : دار الثقافه للطباعة والنشر

القرني ، على.(٢٠٠٧) اتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مسحية عن الصورة والاهتمامات في وسائل الإعلام السعودية، **الملتقي السابع للجمعيات الخليجية للإعاقة ، البحرين المنامة.**

الشكري، على (٢٠٠٦) **حقوق الإنسان في ظل العولمة** ،عمان ، دار أسامة للنشر

القضاة، مصطفى (٢٠٠٦) **حقوق المعاقين بين الشريعة والقانون:** مؤسسة الدراسات الجامعية ،اربد – الأردن.

اليونسكو (١٩٨١) إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين، **مجلة رسالة اليونسكو**، ٣٣٦، مارس .

المقوشى، عبد العزيز (٢٠٠٠) **صورة المعاقين في الصحافة السعودية**، الرياض : مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة

حسين ، سمير (١٩٨٤) **الإعلام والاتصال الجماهيري والرأي العام** ، القاهرة : عالم الكتب

خليفه ، عبد اللطيف (١٩٩٢) المعالجة الصحفية لمشكلة تعاطي المخدرات كأحد المتغيرات المرتبطة بالاتجاه نحو التعاطي ، **مجلة علم النفس، ١٠٨،٢١ -١٢٩**

زهران ، حامد (٢٠٠٢) **علم النفس الاجتماعي** ، القاهرة : عالم الكتب

سلامه ، ممدوحه (٢٠٠٤) **علم النفس الاجتماعي، أنا وأنت والآخرون** ، القاهرة : الانجلو المصرية

سويف ، مصطفى (١٩٨٧) اسهامات العلوم الاجتماعية في بحوث تعاطي المخدرات ، **مجلة علم النفس ١، ٧-١٩**

شحاته ، عبد المنعم (١٩٩٥) مكونات الإعلام وآثاره من منظور علم النفس ، **مجلة عالم الفكر ،٢٤(١،٢) ٢١٩-٣١٥**

شحاته ، عبد المنعم (٢٠١١) المشاركة السياسية للمعاقين ،**المؤتمر العلمي الثالث لهئية قصور الثقافة الجماهيرية خصوصية القضايا وقسوة التهميش ١٣-١٤ ديسمبر**

شحاته ، عبد المنعم (٢٠١٢) النظرة الدارجة للمعاق، **المؤتمر الرابع لهئية قصور الثقافة الجماهيرية تجليات الإعاقة في التراث الشعبي المصري، ٢٥-٢٦ ديسمبر**

علوان، نعمات (٢٠٠٧) دور الإعلام الفلسطيني في خدمة قضايا المعاقين ، **ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة، مملكة البحرين٦-٨ مارس**

عبده، على (١٩٩٩) الإعلان الخاص بحقوق المعاقين، **النشرة الدورية للاتحاد النوعي لرعاية المعاقين عدد ٩٣ ، ٢٥-٢٧ القاهرة**

على ، السيد (٢٠٠٥) دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين" **ورقة مقدمة لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، ٢- ٣ مارس ٣١-٤٥**

فراج ،عثمان (٢٠٠٢) **الإعاقة العقلية تعريفها وتصنيفها وأسبابها وعلاجها وطرق الوقاية منها**- القاهرة: المجلس العربي للطفولة .

مكاوي ، حسن و السيد، ليلى(٢٠٠٣) **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية .

منيب ، تهانى (٢٠١٠) **أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة وسبل إرشادهم** ، السعودية ، الرياض : جامعة نايف العربيه للعلوم الأمنية.

Barhost, S. (2009). What does disability mean: The Americans With Disabilities Act of 1990 in the aftermath of Sutton, Murphy, and Albertsons. **Drake Law Review,** *48*, 137–171

Chaplin R. (2004) General psychiatric Services for Adults With Intellectual Disability and Mental Illness. **Journal of Intellectual Disability Research** 48, 1–10

Corrigan.P,Watson.A,Gracia.G,Slopen.N,Rasinski.K&Hall.L(2005).Newspaper Stories as Measures of Structural Stigma, **Psychiatric Services,**56,552-558

Devotta K, Wilton R, Yiannakoulias .N(2013) Representations of disability in the Canadian news media: a decade of change***?,*** **Disability Rehabilitation;** 35,22,1859-68***.***

Dillon, C; Byrd, K; Byrd, D.(2000) Television and Disability ***Journal of Rehabilitation 46.4, 67-68***

Evans.E,Howlett.S,Kremser.T,Simpson.J,Kayess.R&Trollor.J,(2012)Service development for intellectual disability mental health: a Human Rights Approach, **Journal of Intellectual Disability Research,** 56 ,11 , 1098–1109

Farnall.O and.Smith.K(2010) Reactions to People with Disabilities: Personal contact. Versus Viewing Of Specific Media Portrayals**, Journalism and Mass Communication Quarterlyl.**76,4, 659-672

Gobrial.E (2012) Mind The Gap: The Human Rights of Children with Intellectual Disabilities in Egypt, **Journal of Intellectual Disability Research,** 56, 11 ,1058–1064

Gold.N&Auslander.G(1999) Gender Issues in Newspaper Coverage of People with Disabilities: A Canada-Israel Comparison,**Women &Health**,24,4,74-96

Heller.B,Dorries.B&Rahn.J(2006) Media labeling *versus* the US disability community identity: a study of shifting cultural language**, Disability & Society ,**21,1, 61-75

Haller, B,(1999) News Coverage of Disability Issues, The Center for An Accessible society, **www.accessiblesociety.org**

Innes.G(2007)Towards Ratification of the Convention on the Rights of Persons with Disabilities -And Why it Matters for Education of People with Disability, Australasian **Journal of Special Education,**31, 2, 83–88

Lin LP, Yen CF, Kuo FY, Wu JL, Lin JD.(2009) Sexual assault of people with disabilities: results of a 2002-2007 national report in Taiwan, **Research Developmental Disabilities.,**30,5, 969-75**.**

Mayer.B,Swarlez.L,Schneider.M,Loranzo.T&Pristly.M,(2006).**Disability and Social Change** :A South Africa Agenda,Cape Town,South Africa: Blue Weaver Publishing

McNamara.J(2006)Human Rights of Children with Learning Disabilities: Meeting Needs and Preventing Failure, **Exceptionality Education Canada**, 16, 1, 9-23

Mello,J(2002)The Rights of Employees With Disabilities: Supreme Court Interpretations of the Americans With Disabilities Act and Their Implications for Human Resource Management, **Employee Responsibilities and Rights Journal,** 13, 4,175-190

Michael J. (2008) *Healthcare for All: Report of the Independent Inquiry into Access to Healthcare for People with Learning Disabilities*. Department of Health, London. **Available @www.dh.gov.uk/prod_consum_dh/groups/ dh_digitalassets**

Montgomery, K,(1998**) Targeting Prime Time**, New York: Oxford University Press

Nelson,J(1994)**The Disabled, the Media, and the Information age**, London: Greenwood Publishing

Streitmatter.R(2002) **Voices of Revolution**: The Dissident Press in America ,New York :Columbia University Press

Verdugo.M, Navas.P, Gómez.L & Schalock.R(2012)The Concept of Quality of Life and Its Role in Enhancing Human Rights in The Field of Intellectual Disability, **Journal of Intellectual Disability Research, 56 ,11, 1036–1045**